مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (6)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (6) 2014

اللوبي الصهيوني واللوبي العربي في أمريكا
"دراسة مقارنة"

الدكتور فارس النداف*

(تاريخ الإيداع 7 / 9 / 2014. قبل للنشر في 5 / 11 / 2014)

□ ملخّص □

يبحث هذا الموضوع في نشأة اللوبي الصهيوني (اليهودي) إيباك ودوره في أمريكا في توجيه السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية، وتأثيره في صنع قرار مراكز القوى ابتداءً من الانتخابات الأمريكية إلى السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية امتداداً إلى السلطة الإعلامية والمالية مع مقارنة عمل هذا اللوبي ونشاطه مع اللوبي العربي في الولايات المتحدة ودراسة مدى تأثير كلّ واحد منهما في السياسة الأمريكية مع البحث في كيفية توحيد اللوبي العربي المجزأ بعدد الدول العربية، وتفعيل دوره في الدفاع عن القضايا القومية للأمة العربية، والانتقال به من القطرية إلى القومية وربط أهداف اللوبي بالمصالح الوطنية الأمريكية .

الكلمات المفتاحية: اللوبي اليهودي، اللوبي العربي، الانتخابات الأمريكية، الكونغرس، إيباك، مجلس الشيوخ، القوى الضاغطة، جماعات المصالح.

---

* أستاذ مساعد – قسم الفلسفة– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (6)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (5) 2014

Lobby sioniste et lobby aux Etats-Unis Une étude comparée

Dr. Farès Al-Naddaf*

(Déposé le 7 / 9 / 2014. Accepté 5 / 11 / 2014)

□ Résumé □

Nous allons examiner dans cette recherche les principaux groupes de lobbying et passer en revue quelques grandes moments de leurs histoire. Nous allons assigner au lobby juif (AIPAC) son juste poids politique en analysant son action dans le contexte plus large de la formulation de la politique extérieure et intérieure de la superpuissance américaine. Il est à signaler que le fonctionnement du lobby (AIPAC) se donne pour mission d'influencer les élus du Congrès et d'autres décideurs politiques. Le lobby exerce un contrôle politique efficace sur le Congrès et dans des conditions plus complexes sur le pouvoir exécutif. De plus, ce travail va consister à comparer le fonctionnement du lobby sioniste avec celui du lobby arabe et leur influence sur la politique américaine. Ce faisant, nous allons parler de la façon d'unifier le lobby arabe et de réactiver son rôle de défendre les questions nationales de la Nation Arabe.

Mots clés: Lobby juif, lobby arabe, élection américaine, Congrès, AIPAC, groupes de pression, groupes d'intérêt.

***Professeur, au département de philosophie, Faculté des lettres et Sciences Humaines, Université Tichrine, Lattaquié, Syrie.**

مقدمة :

إن اللوبي اليهودي هو القامة، والسياسة الأمريكية هي الظل ، فاللوبي اليهودي في أمريكا هو حالة قائمة ومتجذرة في الحياة السياسية الأمريكية ويقرّ تطبيقها بوجود جماعات للضغط .

يمتدّ تأثير هذا اللوبي إلى المفاصل السياسة والإعلامية والاقتصادية والعلمية في أمريكا، إضافة إلى أنه يعمل في بيئة اجتماعية وثقافية وروحية متعاطفة أساساً معه ومع توجهاته [1] .

وقد استطاع أن يجد له مدخلاً صحيحاً يتقاطع من خلاله مع المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية؛ فاللوبي اليهودي لا يدافع عن مصالحه في أمريكا دائماً وإنما يدافع عن مصالح إسرائيل*، ويعمل على استمرار حالة العداء الأمريكي للعرب.

أما اللوبي العربي في أمريكا ، فهو حديث من حيث النشأة على الرغم من أن الهجرات العربية إلى أمريكا بدأت مع نهاية القرن التاسع عشر (فترة الاحتلال العثماني للوطن العربي) واستمرت منذ بداية القرن العشرين، وإلى يومنا هذا وقد ارتبطت بالوضع الاقتصادي والسياسي والأمني في البلاد العربية . وعلى الرغم من وجود أعدادٍ كبيرةٍ من الجالية العربية في الأمريكتين الشمالية والجنوبية** إلا أن العرب لم يعملوا على الاستفادة من هذه الكثافة الديمغرافية العربية، ولم يعملوا أيضاً على تشكيل مجموعات ضغط من خلال تنظيم هذه الجالية العربية.

فاللوبي العربي حديث التكوين ويرجع إلى بداية السبعينات كما أن تأثيره في السياسة الأمريكية محدود وهذا ما ستكشف عنه هذه الدراسة التي سنحاول فيها المقارنة بين تأثير كلّ من اللوبي الصهيوني، واللوبي العربي في السياسة الأمريكية باحثين عن السبل التي بواسطتها نستطيع أن نجعل للوبي العربي دوراً مؤثراً في السياسة الأمريكية .

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

يهدف البحث إلى :1-العمل من أجل الحصول على معرفة القوانين الخاصة حول نشأة إيباك .

2-دراسة تأثير إيباك المباشر على المستوى الرسمي، والشعبي في الولايات المتحدة.

3-دراسة طريقة إدارتها للمنظمات والأندية والتجمعات التي تدور بحلفها ، وموقع إيباك بالنسبة للمنظمات الصهيونية الأخرى .

4-دراسة طريقة تأثير إيباك على مفاصل صنع القرار في أمريكا والتصدي لها.

5-دراسة نشأة اللوبي العربي في أمريكا، ودمجه مع المجموعات العربية الأخرى التي تلتقي معه على أهداف مشتركة ، تصبّ في مصلحة الأمة العربية وقضاياها .

6-ربط أهداف اللوبي العربي بالمصالح الوطنية الأمريكية .

---

[1] -جماعات الضغط ودورها في الحياة السياسية والأمريكية ، خلف على المفتاح ، الشبكة المعلوماتية، 17 /2008/9 .

*** مصطلح اللوبي اليهودي واللوبي الصهيوني قد يكونا متطابقتين – كون اللوبي اليهودي لا يعمل فقط لمصالحه في أمريكا وإنما يعمل لمصالح الدولة الصهيونية.**

**** يقدر عدد الجالية العربية في أمريكا الشمالية بخمسة ملايين**

أهداف البحث:

تبع أهمية البحث من أنه سيلط الأضواء على عمل اللوبي الصهيوني وتأثيره على مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة، إضافة إلى البحث في نشأة اللوبي العربي ودوره في التصدي للوبي الصهيوني والبحث عن مكامن القوى التي يتمتع بها وزيادة تأثيره في دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة.

منهجية البحث :

تعتمد الدراسة أسلوب البحث العلمي في مقاربتها لموضوعها، وقد استخدمنا التحليل والمقارنة كأداتين معرفيتين في تتبع موضوع البحث .

ثانياً- ماهية اللوبي اليهودي :

إيباك (IPAC) هي اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة أسست عام 1954* وتمّ تسجيلها لدى الدوائر الأمريكية بكونها لوبياً صهيونياً رسمياً في الولايات المتحدة .

إن الهدف المعلن لهذا اللوبي هو زيادة المساعدة الأمريكية الاقتصادية لإسرائيل.

إن الأيام الأولى لظهور اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة لا تنفصل عن سيرة كنن**، الذي قام بتأسيس هذه اللجنة بعد انضمامه إلى المجلس الصهيوني الأمريكي عام 1951 وفي عام 1959 تغيّر اسم هذا اللوبي وتمّ تشكيل اللجنة التنفيذية التي تضمّ اليوم رؤساء ثمانٍ وثلاثين منظمة يهودية أمريكية تدّعي أن عضويتها الكاملة تبلغ 4 أربع ملايين ونصف المليون نسمة[1] واللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة تتمثل في :

1-المدير التنفيذي.

2-نائب المدير التنفيذي.

3-الرئيس.

4-نائب الرئيس الأول.

ويُعدّ المنصب الرئيس داخل اللجنة الإسرائيلية الأمريكية هو منصب المدير التنفيذي ويشغل عادةً منصب رئيس اللجنة الإسرائيلية الأمريكية رجل ثري، نافذ، يتمتع باحترام المؤسسة اليهودية الأمريكية وينتمي إليها .

تعقد (إيباك) مؤتمراً سنوياً تحدد من خلاله سياستها للعام القادم على ضوء التطورات الحاصلة في العام السابق، ويُعدّ المؤتمر من الناحية التنظيمية أوسع هيئة في (إيباك) وقد كان لإيباك دور بارز في العديد من المجالات، الكونغرس، وزارة الخارجية ، وزارة الدفاع (البنتاغون) الانتخابات الرئاسية وسواها من المسائل الأخرى التي سوف نتناولها في البحث .

*** إن هذا هو التاريخ الرسمي لتسجيل اللجنة المذكورة ، أما وجودها فيعود إلى عام 1951 تاريخ انضمام كنن إلى المجلس الصهيوني الأمريكي ، عرض توثيق هشام الـ قطيط بيروت ،لبنان ، دار المحجة البيضاء ، 2004 م . صفحة 70.**

**** كنن . موظف صحفي في الوكالة اليهودية في نيويورك ، لما تأسست دولة إسرائيل سنة 1948 ، عمل كنن مع السفير أبا إيبان ناطقاً باسم الوفد الإسرائيلي الجديد في الجمعية العامة للأمم المتحدة .**

[1] –لي أوبرين ، المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ، تر:جماعة من الأساتذة بإشراف ومراجعة الدكتور محمد زايد ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت – 1986– ص182.

دور إيباك في الإدارة الأمريكية :

يستخدم اللوبي الصهيوني (إيباك) وسائل وآليات من أجل تأثيره في السلطة التشريعية والتنفيذية وحملها إلى دعم إسرائيل، وهذه الوسائل المتعددة يمكن إيجازها بما يأتي:

1- يحافظ اللوبي[1]، أولاً على اتصالاته اليومية بأفراد الإدارة، وبالشيوخ والنواب، وخصوصاً من كانوا أعضاءً في لجان الشؤون الخارجية والقوات المسلحة والميزانية، وهكذا، فإن شخصيات ومجموعات يهودية حصلت على (350) اجتماعاً مع موظفين من مختلف المستويات في البيت الأبيض في وزارتي الخارجية والدفاع، بين آذار 1981 ونيسان 1983 ، أي بمعدل اجتماع واحد كل يومين.(2)

أما إيباك على نحو خاص، فإنها من جهتها تحاول أن تظل مطلعة على المواقف التي يتخذها الشيوخ والنواب ووجهة تصويتهم، وترسل ممثيلها لحضور جميع اجتماعات اللجان المعنية. (3)

وهناك مبادلات وثيقة مع " المعاونين التشريعين " الملحقين بأعضاء الكونغرس.

ويجب أن نسجل هنا أن المعاونين هؤلاء يقومون بدور مركزي في وضع" جدول الأعمال " التشريعي والعملية التشريعية، لأن قوام مهمتهم هو تحضير خطابات النواب والشيوخ الذين يعملون لحسابهم ، وتصريف مطالب الناخبين والدوائر الانتخابية والجماعات الضاغطة. "فهم الذين يحررون مشاريع النصوص التشريعية، ويقومون بإعداد التعديلات، وينظمون جلسات الاستماع، ويكتبون التقارير ويساعدون في التخطيط للإستراتيجي.(4)

إن محافظة اللوبي الموالي لإسرائيل على اتصالات متواصلة بأعضاء الإدارة ومجلسي الشيوخ والنواب ومساعديهم أمر مزدوج المنفعة، فالاتصالات تفيد أولاً في الاستعلام عن المشاريع التي ما زالت في قيد الإعداد قبل أي إعلان رسمي أو إعلامي بشأنها " الأمر الذي يتيح لإيباك، بصورة خاصة أن تحدد العناصر الرئيسة والموضوعات والشخصيات قبل أن تقوم بصوغ إستراتيجيتها ". (5)

وهكذا، ينفتح أمامها إمكانية التدخل بصورة مبكرة جداً، وفعالة ومتكتمة. إما من أجل تقريب المواقف الأميركية من المواقف الإسرائيلية، وإما لتقديم النصح لإسرائيل بشأن ما يمكن وما يستحيل جعل واشنطن تقبل به كذلك ممارسة الضغوط من أجل تعديل قرارات الإدارة التي ترى إيباك أنها غير مواتية لإسرائيل والحصول من مختلف محافل الكونغرس على تصويت مواتٍ في المجال السياسي والدبلوماسي، وفي مجال زيادة المعونة الاقتصادية والعسكرية.

فحين عزمت الإدارة الأميركية سنة 1985 مثلاً، على بيع الأسلحة للأردن والسعودية " شنت إيباك الهجوم قبل أن تعرب الإدارة عن نيتها بيع تلك الأسلحة بزمن طويل فقد استخدمت الصيغة التي ثبتت فعالياتها في كلّ زمان: الحصول على معلومات سرية بشأن المشاريع، وتقديمها للصحافة أو لأعضاء موالين لإسرائيل في الكونغرس، واستخدام الدعاية التي تنتج من ذلك لتوليد المعارضة ".(6)

---

[1] –صالح زهر الدين ، اليهود الأمريكيون واللوبي الصهيوني ، بيروت ،لبنان ، المركز الثقافي اللبناني ، 2004 – ص139.

[2] -Lee , O'Brien , "American Jewish , Organizations and I Srael , (Washington) DC : Institute For P& Lestine Studies 1986) ,P 156.

[3]- Ibid , P. 170 , Douglas , M Bloom Field , " Israel's standing in The (ongress : Will Foreign Aid be spred ? "" in the Congress will Forgn Aid be spared " in Nimrod Novik (ed) Israel in U.S Foreign and security policies (Tel – Aviv) , Jaffee Center for Strauregic studies 1983) P .19.

[4]-Bloom Field , Ibid , P . 22.

[5]- Loufer , Op , cit , P 148.

[6]- R Babcock , " why the Balance of power Favors , Israel , ? " International Herald , August , 8- 1986 , P 32.

واللوبي؛ إذ يقوم بعمله ليس مجرد مستودع للمعلومات بل إنه مصدر من مصادرها أيضاً، وتُعدّ دراسة صادرة عن دائرة الأبحاث في الكونغرس بشأن مصادر المعلومات السياسية الأجنبية الموضوعة في تصرف النواب والشيوخ "أنه إذا كانت إيباك والمجموعات الأخرى التي تكوّن اللوبي الإسرائيلي على هذا القد من الفعالية ، فإن ذلك يعود جزئياً إلى الخدمات التي تقدمها لأعضاء الكونغرس وللعاملين معهم . وتشمل هذه الخدمات على إنتاج معلومات مشذبة ومعروضة بعناية معدّة لأن تكون ذات قيمة قصوى بالنسبة إلى مُشرع مشغول " .[1]

وتؤكد الدراسة ذاتها أن أيباك تستطيع في حال نشوء أزمة "أن تضع عرضاً مكتوباً لوجهه نظرها، مستنداً إلى بحث متأن وتوثيق جيد، على مكتب كل عضو من أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس (النواب) ولدى كل عضو من الأعضاء العاملين في اللجنة المختصة، وذلك خلال أقل من أربع ساعات من اتخاذها القرار بذلك) .[2]

ويساق شاهداً على ذلك نداء صادر عن إيباك؛ إذ قال السيناتور فرانك تشرش (Frank church) فيه مرة " كان من دواعي اطمئناني أن أعرف أنني كلّما احتجت إلى معلومات بشأن الشرق الأوسط أستطيع الاعتماد على إيباك لتقدم لي معونة مهنية موثوق فيها .[3]

تصدر إيباك نشرة أسبوعية تدعى The Near East Report (تطبع منها 60 ألف نسخة يتمّ توزيعها على أعضاء الكونغرس من جملة من توزع عليهم) تعنى بالأحداث الشرق الأوسطية ونشاط مجلسي الشيوخ والنواب التشريعي في شأن هذه الأحداث . وتسهم هذه النشرة، مع جملة منشورات المجموعات الأخرى الموالية لإسرائيل وفي ظل غياب شبه كامل لمصادر إعلام أخرى، في صوغ إدراك عام للأشياء مواتياً لدعم إسرائيل دعماً غير مشروط.

فهذه النشرات تظهر إسرائيل في صورة أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط [4]، والبلد الذي يشاطر الأميركيين قيمهم، في حين أن صورة العرب والفلسطينيين فيها سلبية تماماً (توجه معاد للغرب، إقطاعية، شراء ذمم، أمراء نفط، وأخيراً إرهاب..). وفي مطلع الثمانينات سارعت إيباك التي استوعبت بسرعة دروس التوجه الإستراتيجي الريغاني المحافظ ، إلى نشر سلسلة دراسات تمجد منزلة إسرائيل في الإستراتيجيا الأميركية والخدمات التي تستطيع تأديتها لواشنطن، وتشدّد على عدم استقرار الأنظمة العربية الموالية لأمريكا وعبث التعاون الإستراتيجي معها. ويكمل اللوبي مجهوده الهادف إلى ترقية صورة إسرائيل بتنظيم زيارات لأعضاء الكونغرس ومعاونيهم إلى الدولة اليهودية.[5] وكذلك يقوم اللوبي بإطلاق أحكام قيمية على الأفراد والمجموعات الأميركية. وهكذا فإن إطلاق ألقاب من نوع "صديق إسرائيل الكبير " أو " عدو إسرائيل " أو " أسوأ خصم لإسرائيل في الكونغرس" (وهو وصف أُلحق بالسيناتور تشارلز برسي).[6] أو " الناطق باسم الدعاوى العربية "أو حتى" معاد لليهود"،[7] إن إطلاق هذه الألقاب والصفات سلاح جبار يُسرف اللوبي في استعماله أحياناً".[8] بل إن استغلال الألقاب السلبية أصبح عملاً منظماً يقوم به اللوبي الذي يشغله

---

[1] -Leopold Yehuda Lau Fer , " U.S . Aid to Israel , Problems and perspectives " in Gabrielb Sheffer (ed) Dynamics of Dependence : U.S . Israel Relations (Boulder , Co : Westriew Press , The Leonard Davis Institute for International Relations The Hebrew University of Jerusolecm , 1987 , p147.

[2] -.Ibid , Reich , op , cit , p199.

[3] -O' Brien , Op , cit , P .170

[4] –صالح زهر الدين ، اليهود الأمريكيون ، اللوبي الصهيوني مرجع سابق صفحة 142–143.

[5] -O'Brien , op , cit , p167.

[6]- Tivnan ,op , cit , p.190 , pp 202 , Jean Gabriel , Fradel et Martine Gllson " De Roosevell , Bush , L Americgue et les juifs " , Le Ivouvel Observor teur Mars ? Avril , 1991 , p.10.

[7] -Ibid , p . 54.

[8] -Cherly A. Rubenberg , " Istraeland the American National ILLinois : A Gritical Examination (Chicago : University of ILLinois press , 1986) p p .336-338.

شاغل أساس هو تقديم ضرب من "دليل الشخصيات" أو: "لائحة سوداء" بالشخصيات والمنظمات الأميركية المعدودة ومعادية لإسرائيل، من أجل تمكين مناضلي القاعدة من معرفتها ومواجهتها بالحجج الملائمة في إبان النقاشات والمناظرات العامة".[1] ويمكن أن نصنّف في هذا الترتيب ذاته كتاب إيباك "دليل إيباك الجامعي: عرض للجملة المعادية لإسرائيل في الحرم الجامعي " .

The AIPAC College Guvide :[2]Exposing the Anti –Israel Campaign on Campus .

إن مؤلفي الكتاب الأول يعترفون بأن ترقية المصالح العربية "يصبح نشاطاً معادياً لإسرائيل بمجرد أن تؤدي السياسات الأسس المقترحة إلى تحجيم أمن إسرائيل أو إضعاف الصلات بين الولايات المتحدة ودولة إسرائيل ".

إن موضوع التعبئة التي يقوم اللوبي بها ليس دائماً الضغط ولا التعبير عن عدم الموافقة بل ربما المكافأة الانتخابية للمواقف التي تعتبرها الجماعة الضاغطة مواتية.[3]

ويقول أحد قدامى المعاونين في مجلس الشيوخ " إذا ما اقترعت لمصلحتهم أو أدليت بتصريح علني يرضيهم، فإنهم يشيعون ذلك سريعاً في منشوراتهم لدى المحررين المتعاطفين مع قضيتهم، في البلد كله وتلك مكافأة فورية مع عائد إيجابي مباشر".

"يبيّن مؤتمر الرؤساء وإيباك من حيث المبدأ سياسة "الحزبين"* ولا يتجندان لمرشح رئاسي أو تشريعي .

غير أن اللوبي يوضح تماماً من هو المرشح الصديق لإسرائيل وذاك الذي ليس كذلك ، إذا كان المرشحان المتنافسان ممن يتبارون في الحماسة لتأييد إسرائيل ".[4]

اللوبي الصهيوني والانتخابات الأمريكية :

إن النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، يرتبط ارتباطاً عضوياً بنظام الانتخابات الأمريكية عموماً، وبانتخابات الرئاسة الأمريكية خصوصاً، ذلك لأن اتجاهات السياسة الأمريكية تتوقف كلية، على نتائج هذه الانتخابات ".[5] فالطائفة اليهودية، على عكس بقية السكان، تشارك بفعالية كبيرة في الانتخابات الأمريكية المختلفة فتشكل بذلك جهة ضغط كبرى على الأحزاب والشخصيات السياسية الأمريكية، التي تطمح للفوز بالمناصب السياسية الرئيسة في البلاد .

ومن نقطة " إدارة ماكينة الانتخابات " بالذات يبدأ اللوبي الصهيوني بتنفيذ خططه المرسومة لضمان فوز العناصر الموالية لإسرائيل وللسياسة الصهيونية في الدوائر الأمريكية التي تمتلك سلطة اتخاذ القرارات .

ويعمد اللوبي في سبيل ذلك، إلى تخصيص الأموال الطائلة لدعم هذه العناصر في الانتخابات مما يدفع بالعديد من المرشحين إلى التسابق على كسب وده، والفوز بدعمه مقابل التعهد بالتأييد الكامل للمطالب والمواقف الإسرائيلية كافة وفي مؤسسات دوائر الحكومة الأمريكية، وكذلك في المؤسسات الدولية إن اقتضى الأمر وأكبر مثال على هذا ظهور السناتور الأمريكي "هنري جاكسون " في إحدى صور الانتخابات الرئاسية الأمريكية منتصباً فوق المنصة إلى جانب العلم الإسرائيلي، محاولا بذلك ، البرهنة على أنه الأكثر حجةً وولاءً لإسرائيل .

1- Tivnan , op , cit , p183
2 -Jonathan S . Kessler and Jeff Schwaber (ed) , " The AIPAC College Guide : Exposing the Anti – Israel Campion campus " . (Washington , DC , AIPA (Papers on U.S Israel Relations , 1984) .
3- O' Brien , OP , cit , p 182.

*** الحزب الجمهوري ، والحزب الديمقراطي.**

4 –صالح زهر الدين ، اليهود الأمريكيون ، اللوبي الصهيوني ، مرجع سابق صفحة 147.

5 –اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ، إدارة المخابرات ، قسم الدراسات ، دمشق 1985 ، ص17.

آلية انتخاب الرئيس :

إن المؤتمر القومي للحزب الجمهوري أو الديمقراطي في الولايات المتحدة هو الذي يسمى مرشحي الحزب لمنصبي الرئيس ونائب الرئيس؛ إذ يتمّ اختيار أعضائه عن طريق الانتخابات الأولية في الولايات ، وكذلك عن طريق مؤتمرات الحزب الفرعية في هذه الولايات؛ إذ ينتخب قسمٌ من الأعضاء من قبل الناخبين مباشرةً، بينما ينتخب القسم الآخر من قبل المؤتمر الفرعي للحزب نفسه .

والمؤتمر القومي هو اجتماع موسع داخل الحزب، يضمّ ممثلين (أعضاء) عن الولايات المتحدة العاصمة ويجتمع مرةً كلّ أربع سنوات، وخلال انعقاد المؤتمر القومي للحزب، يسعى من يتطلع إلى ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة الأمريكية ، إلى الفوز بموافقة هذا المؤتمر على تسمية مرشحٍ عن الحزب لهذه الانتخابات .

ويُعدّ هذا الأمر بداية الطريق التي لا بد منها وإلا فلن يستطيع الترشح باسم الحزب، أما المرشح لمنصب نائب الرئيس فغالبا ما يتُرك أمر اختياره وتسميته لمن يتمّ اختياره كمرشح للرئاسة . وبعد انتهاء المؤتمرين القوميين للحزبين الرئيسين، وتسمية مرشحي كلّ منهما لمنصبي الرئيس ونائبه، يبدأ هذان الحزبان حملتهما الانتخابية الكبرى بين صفوف الشعب مستخدمين كل الوسائل الدعائية المعروفة، من محاضرات وندوات، وملصقات وغيرها .

ويستمر هذا النشاط حتى يوم الانتخاب نفسه، ومن ثم يجري التصويت من قبل الشعب مباشرة ، لانتخاب ما يسمى بأعضاء الهيئة الانتخابية، الذين يبلغ عددهم، على مستوى الولايات والعاصمة /538/ عضوا ، وكلّ عضوٍ من هؤلاء يمثل صوتاً واحداً في الانتخاب الذي تجريه هذه الهيئة بعد فوزها لاختيار الرئيس الأمريكي ونائبه.

أما بالنسبة لعدد أعضاء الهيئة الانتخابية المذكورة عادة فيتوزع على الولايات تبعاً لحجمها وعدد سكانها .

بالنسبة للولايات الاثنتي عشرة التي يتواجد فيها اليهود الأمريكيون خصوصاً، فإن لها /227/ عضوا أو صوتاً، من بين جموع الأصوات المذكورة. ولما كان اليهود يصوتون بالكامل، مقابل ما لا يزيد عن 40% من بقية السكان، فإنهم يؤثرون بشكل حاسم، في نتيجة الانتخابات؛ ذلك لأن المرشح لمنصب الرئيس يجب أن يحصل على غالبية أصوات الهيئة، أي على 51% من عدد أعضائها، وهذا يساوي /270/ صوتاً من أصل /538/ وللولايات الاثنتي عشرة التي يملك اليهود فيها ثقلاً انتخابياً كبيراً/227/ صوتاً من أصل مجموع الأصوات .

ولهذا يتسابق المرشحون فيها للفوز بدعم اليهود ومساندتهم في حملاتهم الانتخابية لأن لهم الكلمة الفصل؛ إذ تُسمى هذه الولايات (مفتاح الحكومات)، ويصاحب سباقهم هذا تنافس في مجال تقديم التعهدات بمنح إسرائيل أقصى أشكال الدعم إذا تمّ انتخابهم وصورة هذه الانتخابات تنسحب على جميع أشكال الانتخابات الأخرى في الولايات المتحدة سواء منها انتخابات أعضاء المجالس التشريعية ، أو حكام الولايات ، أو غيرهم ".[1]

وجميع من يرشحون أنفسهم لهذه المناصب، يتسابقون أيضا للفوز بأصوات اليهود، باذلين من أجل ذلك كل الوعود والتعهدات بالوقوف إلى جانب إسرائيل . ومما يجدر ذكره إن الجالية اليهودية أو الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة، ليست مرتبطة بحزب سياسي واحد، بل توزع أفرادها على الأحزاب كلّها. جمهورية كانت أم ديمقراطية، إلا أنها تدفع بأكبر عدد ممكن من هؤلاء الأفراد باتجاه الحزب الذي يؤمّن مصالحها، وتدلي بأصواتها لصالحه . كما أنه لا بد من أن تتوفر، أمام أية فئة سياسية، ثلاثة عناصر أساس حتى تتمكن من الفوز بالمعركة الانتخابية هي " المال، الإعلام، الخبرة " هذه العناصر متوفرة إلى حدٍّ بعيدٍ لدى اللوبي الصهيوني .

[1] –**اللوبي الصهيوني في الولايات لمتحدة ، مرجع سابق ، ص19–20.**

تأثير اللوبي الصهيوني في الكونغرس :

من ركائز نجاح اللوبي الأساس أنه ذو تأثير في كونغرس الولايات المتحدة؛ إذ تبقى إسرائيل شبه محصنة ضد الانتقاد ، وهذا بحدِّ ذاته وضع لافت للنظر ،لأن الكونغرس يكاد لا يتردد قط في اقتحام القضايا الأخلاقية .

من أسباب نجاح اللوبي مع الكونغرس أن بعض أعضائه الرئيسيين صهاينة مسيحيون مثل ديك أرمي الذي قال في أيلول / 2002 : إن الأولوية رقم واحد في السياسة الخارجية هي حماية إسرائيل حسب ما رأى ".[1]

يتبادر إلى الذهن أن الأولوية الأولى بالنسبة إلى أي عضو كونغرس ينبغي أن تكون " حماية أمريكا " غير أن ذلك ليس هو ما قاله أرمي ، ثمة أيضا شيوخ ونواب يهود عاكفون على توظيف سياسة أمريكا الخارجية لدعم مصالح إسرائيل . إن الأيباك نفسه هو الذي يشكل نواة نفوذ اللوبي في الكونغرس . ونجاح هذا التنظيم يعود إلى قدرته على مكافأة المشرعين ومرشحي عضوية الكونغرس الذين يؤيدون برنامجه، ومعاقبة أولئك الذين يتحدّونه .

إن المال عنصر حسم في انتخابات الولايات المتحدة ويحرص الإيباك على ضمان حصول أصدقائه على دعم مالي قوي من مئات لجان العمل السياسية الموالية لإسرائيل .

أما أولئك الذين يُبدون معادين لإسرائيل فيمكنهم بالمقابل أن يطمئنوا إلى أن الإيباك سيقوم بتوجيه المساهمات الداعمة للحملة الانتخابية إلى خصومهم . يقوم الإيباك أيضا بتنظيم حملات كتابة الرسائل وتشجيع محرري الصحف على كيل المديح للمرشحين الموالين لإسرائيل .[2]

إن تأثير الإيباك في البرلمان يتجاوز أي حد، فبرأي عضو سابق في جهاز عاملي الإيباك يدعى دوغلاس بلومفيلد: " من الشائع بالنسبة إلى أعضاء الكونغرس ومساعديهم أن يلوذوا أولاً بالأيباك حيى يكونون بحاجة إلى معلومات، قبل الاتصال بمكتبة الكونغرس، أو بجهاز البحوث التابع للكونغرس، أو بخبراء الإدارة .[3]

والأهم من ذلك هو أنه يلحظ أن الإيباك كثيراً ما يُطلب منه صياغة الكلمات، وإعداد التشريعات، وتقديم المشورة حول التكتيكات إجراء البحوث والدراسات، إيجاد المشرفين المشاركين ، وتنظيم الأصوات ". باختصار شديد يتضح أن الأيباك الذي هو أداة عملية لحكومة أجنبية فعلياً، يمسك بعصب حياة كونغرس الولايات المتحدة .[4]

أيّ نقاش حرّ لسياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل لا يتمّ هناك، على الرغم من أن انطواء مثل تلك السياسة على عواقب بالغة الأهمية بالنسبة إلى العالم كله ، وهكذا فإن واحداً من فروع الحكم الرئيسة الثلاثة في الولايات المتحدة يكون ثابت الالتزام بدعم إسرائيل.[5]

---

[1] **–جاك تابر، "أسئلة إلى ديك أرمي: استقالة لا خجل، نيويورك تايمز ما غازين 2002/9/1، كذلك عد ديلاي نفسه إسرائيلياً في العمق" انظر جيمس بنت يقول ديلاي : إن الفلسطينيين يتحملون عبء تحقيق السلام ، نيويورك تايمز 2003/7/30.**

[2] **–جون جى ، ميرشايمر ، ستفن إم . دالت ، أمريكا المختطفة .، اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية نقله إلى العربية ناضل جتكر الرياض السعودية 2007– ص63–65.**

[3] **–مقتبس في كميل منصور ، أكثر من تحالف : إسرائيل والسياسة الخارجية الامريكية ، تر: جيمس إيه . كوهن (نيويورك : مطابع جامعة كولوميا 1994) ، ص242.**

[4] **–مع أن إيباك ظل قادراً على توظيف طاقاته السياسية لتجنب العمالة لحكومة أجنبية وصحتها، فإنه شديد القلق إزاء تلك المشكلة اليوم جراء فضيحة لارى فرانكلين التجسسية ، مما يدفعه إلى المبالغة في تأكيد وجهه الأمريكي .**

انظر أروى نير ، يخشى القادة من تمخص التحقيقات عن إجبار اللوبي لإسرائيل على التسجيل بوصفه عميلاً خارجياً ، يثور الجدل حول الولاء المزدوج ، فوروِرد 2004/12/31 المؤلف نفسه.

القادة يؤكدون الوجه الأمريكي للإيباك ، فوروِرد 2005/5/27 .

[5] **–جون جي ، ميرشامير ،ستفن إم . دالت، أمريكا المختطفة ، مرجع سابق ص66–67.**

سبق للسيناتور السابق قائلاً :" لا تستطيع أن ترسم سياسة إسرائيلية مغايرة لتلك التي يزودك بها الإيباك هنا".[1]

فلا غرابة إذن أن يكون رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون قد أبلغ جمهوراً أمريكياً بما يلي : "حين يسألني بعضهم عن أسلوب مساعدة إسرائيل أقول لهم : ساعدوا الإيباك".[(2)]

نفوذ اللوبي الصهيوني في الصحافة والإعلام :

كرست الصهيونية في أمريكا دورها للنشاط الدعائي وتوفير مناخات العداء القومي والعرقي بين الشعوب المؤسسة عليها في بروتوكولاتهم، والكونغرس الأمريكي اليهودي هو أحد أهم المنظمات المتنفذة في الولايات المتحدة ويهتم بالدعاية والإعلام ضد الدول الاشتراكية السابقة وضد الدول العربية والإسلامية حالياً وتمّ إنشاؤه على نفقة الوكالة اليهودية وخصص جزءاً من عمله في البحث عن وضع الأقليات اليهودية في العالم وشكلت لجنة يهودية عالمية تسمى (لجنة البحث ومديرها موشى ديكترو) ولها أهداف تبرز ما يسمى اضطهاد اليهود في العالم الرأسمالي.

وتراقب هذه اللجنة كل ما يتعلق بـ" المسألة اليهودية" المنشورة في الصحافة في دول أوروبا الشرقية وروسيا، حتى كُتب الأدب والشعر والقصة في بولونيا والمجر وبلغاريا وفرنسا وكندا النمسا والولايات المتحدة ويعود لها تنظيم العلاقات والاتصالات والحوارات مع العلماء والخبراء في الولايات المتحدة .

واستطاعت هذه اللجنة قبيل سنوات عديدة وضع ميخائيل غورباتشوف كمستشار لأحد أهم المراكز البحثية الأمريكية وتستقبله مع مراكز أبحاث ومؤسسات أخرى على نفقتها لإجراء حوارات معه معظمها يصبّ في العداء للاتحاد السوفيتي السابق وأضاليل أخرى .[(3)]

كذلك تقوم اللجنة بنشر المقالات والدراسات في أكبر المجلات والصحف الأمريكية وأهمها إضافة إلى إصدارها (إيباك) لإحدى أهم المنشورات الدورية (تقرير الشرق الأدنى) "The Near East Report "، تسعى إيباك لتحقيق ملكية واسعة لأهم وسائل الإعلام (المرئية والمسموعة والمكتوبة) والسيطرة على تلك التي لا يستطيعون امتلاكها من خلال شراء أقلام بعض الكتاب ، وعقول بعضهم الآخر".[(4)]

ويعمل اللوبي منذ تأسيسه أوائل الخمسينات، على شراء المزيد من ناشري الكتب والمجلات وأصحاب الأخبار ووسائل الإعلام المختلفة، وكذلك فعلت الشركات العملاقة مثل: سي .بي. إس "BS" وأي، بي أم " IBM" التي لليهود أصلاً سيطرة عليها بشكل أو بآخر، وذلك نتيجة تعاظم دور وسائل الإعلام وزيادة قوة تأثيره في المجتمع الأمريكي، وزيادة مقدرته على التحريف وهذا ما عبّر عنه (أدوار سعيد) في كتابه القضية الفلسطينية والمجتمع الأمريكي . "وقد أصبحت وسائل الإعلام على درجة عظيمة من القوة ، على درجة عظيمة من التحريف ".[(5)]

وهذا الواقع أيضاً دفع ديفيد إلى القول في كتابه (القوى التي تفعل) لقد نجح اليهود في تحقيق سيطرة مميّزة على أكثر الصحف والمحطات التلفزيونية والإذاعية انتشاراً في الولايات المتحدة عموماً، وعلى مستوى الولايات كل ولاية على حدة. إضف إلى ذلك إثبات مقدرة فعلية في إدارة هذه المؤسسات الإعلامية وتوجيهها بما يتناسب مع مصالحهم وأهدافهم وتوجهاتهم في الداخل الأمريكي وفي الخارج تجاه إسرائيل .

---

[1] -"تصريح السيناتور دوغلاس بلومفيلد حول تدقيق زاويته الصحفية الشرق أوسطية"2004/5/20 ويمكن العثور على النص على موقع السيناتور السابق الإلكتروني.

[2] – منشور في إعلان للأيباك بجريدة الشيكاغو جويشستار 8/29-2003/11/9.

[3] –محمد علي سرحان ، اللوبي الصهيوني العالمي والحلف الاستعماري ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، بدمشق ، 2002- ص73-74.

[4] –هشام الـ قطيط ، اللوبي الصهيوني يحكم البيت الأبيض ، دار المحجة البيضاء، بيروت – لبنان ، 2004 – ص99.

[5] –إدوار سعيد: القضية الفلسطينية والمجتمع الأمريكي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ، ط2 ،1986 – ص21.

ولا يقتصر اهتمام اليهود في الولايات المتحدة على وسيلة إعلامية دون غيرها ، بل توسعت اهتماماتهم لتشمل الصحافة والتلفزيون والراديو، والسينما ' والمسرح ...

وتجدر الإشارة إلى أن اليهود ما كانوا ليصلوا إلى ما وصلوا إليه من السيطرة على وسائل الإعلام لولا وجود رؤوس أموال كبيرة بينهم، من جراء استغلالها لكلّ شيء من أجل الأرباح المادية التي كانوا يضعونها في صلب اهتماماتهم ويرون أنها السبيل لتحقيق مآربهم وأهدافهم ".[1] وقد استغل اليهود المرأة والشهوات ، وأنواع الرياضة ، والإعلام والقمار وتجارة دماء البشر، وترويج المخدرات والخمور، وسوق الأسهم والمصارف ، والبنوك لجمع الأموال والتحكم بمصادرها .

نفوذ اللوبي في المجال الاقتصادي :

منذ نهاية القرن الماضي امتلكت البرجوازية اليهودية مواقع ثابتة في الحياة الاقتصادية للولايات المتحدة فهي ليست كتلة معزولة منطوية على نفسها وإنما تؤلف جزءاً من الصهيونية العالمية.

الصهاينة يسيطرون على كلّ المال في أمريكا، لكن الواقع يؤكد أن أكبر كتلة عددية من الرأسماليين اليهود في العالم، موجودة في الولايات المتحدة، إذ يشكل أصحاب الملايين اليهود حوالي 20%من مجموع أصحاب الملايين الأمريكان، وهم يهيمنون على الكثير من المراكز المالية الهامة ، كشركات الضمان والمصارف، وصناعات الذهب والألماس واللحوم ومشتقاتها .

وقد دلت إحصاءات عام 1958 على أن دخل اليهود يزيد عن 10% من مجموع الدخل الأمريكي العام، على الرغم من أن عددهم لا يتجاوز 3.3% من مجموع السكان. [2]

أما عن نشاط الرساميل اليهودية، فهو يتشابك على نحو وثيق مع الكتل الاحتكارية الأمريكية، الأساس، ومع مختلف قطاعات الاقتصاد الأمريكي ، بما في ذلك قطاع الإنتاج الحربي ، والطاقة والبنوك والنفط وغيرها .

فهذه الرساميل تقوم بدور أساسي مثلا ، في المؤسسات المصرفية الضخمة (غد لومان أندساس – ليمان براذر – كونليب– كارل م. ليب رودس) ، في التجارة (سيزر أندروبيك) .

وفي العديد من الشركات الصناعية الضخمة (جنرال داينميك– ليتون أندستريز– ستاندر داوبل أوف أنديانا).

أمّا أهم مجالات النشاط الاقتصادي اللوبي الصهيوني فهو مجال الصناعة ، كصناعة المناجم، والنفط، والكيمياء، والصناعة الحربية؛ إذ لوحظ في السنوات الأخيرة، تعاظم دور رأس المال الصهيوني في المشاركة بها، تمّ بمساعدة مؤسسة "ليمان براذر" المصرفية، مثلاً، إنشاء مؤسسات ضخمة للصناعة الحربية، والإلكترونية، والفضائية، مثل: "جنرال دانيميك، كوريوريشن، دليتون اندشريز وسبري رند".... هذه المؤسسات التي يدخل في عدادها أكثر من ثلاثين شركة كبرى، تزود بصناعاتها وزارة الدفاع الأمريكية.

كما استطاع مصرف "لازار فرير" الصهيوني السيطرة على المجمع الضخم لصناعة الطائرات والمعروف بمجمع "لوكهيد إيركرافت" ولهذا المجمع، كما هو معلوم، علاقة وثيقة ومباشرة، بالصناعة الحربية في الولايات المتحدة".

هذا ولقد قدر الخبراء الاقتصاديون، ومنهم الباحث السوفياتي داي. أي بيفلوف في كتابه "الولايات المتحدة – الملكية والسلطة" أن مجموعة لازار المصرفية، تملك وحدها، ما لا يقل عن 23% من أسهم الشركات الصناعية الكبرى

---

[1] –هشام الـ قطيط ، اللوبي الصهيوني يحكم البيت الأبيض مرجع سابق ص 100–101.

[2] –اللوبي الصهيوني في الولايات لمتحدة الأمريكية، إدارة المخابرات ، قسم الدراسات مرجع سابق ، ص22–23.

في الولايات المتحدة الأمريكية وقد تصل هذه النسبة إلى 40% في بعض المؤسسات. وإن ممثلي هذه الشركات أو المؤسسات ، يشغلون مالا يقل عن 15% من الوظائف الإدارية في البلاد.

-ونذكر أخيراً أن هذا المال يستخدم في مجال التأثير في سير الانتخابات الأمريكية، وإيصال عناصر موالية لإسرائيل والصهيونية ، إلى المراكز القيادية الهامة في الولايات المتحدة الأمريكية كما أن التمويل المادي للوبي الصهيوني، يتراوح عادة في الانتخابات بين 20-40% للحزب الجمهوري و50-65% للحزب الديمقراطي وتشير أيضاً، إلى أن نجاح الرئيس "كارتر" عام 1976 كلف اللوبي ملايين الدولارات.[1]

دور اللوبي الصهيوني في استهداف سورية:

قبل آذار 2003 لم يحاول اللوبي الصهيوني وقادة اسرائيل دفع إدارة بوش إلى استهداف سورية، لأنهم كانوا شديدي الانشغال بالتحريض على العراق[2]. أما بعد سقوط بغداد منتصف نيسان فقد بادر شارون وأعوانه إلى دفع واشنطن باتجاه استهداف دمشق.[3] في السادس عشر من نيسان، مثلاً أجرى شارون ووزير دفاعه شاؤول موفاز مقابلتين مهمتين مع اثنتين من صحف إسرائيل المختلفة. قام شارون، في يد يعوت أحرانوت، بدعوة الولايات المتحدة إلى ممارسة ضغط "بالغ الشدة" على سورية.[4] أما موفاز فقال لمعاريف إن "لدينا قائمة طويلة من القضايا التي نفكر بمطالبة السوريين بها، ومن المناسب أن يتم ذلك عبر الأمريكيين"[5] وقال مستشار شارون للآمن القومي، إفرايم هاليفي في محاضرة بمعهد الويب إن من المهم بالنسبة إلى الولايات المتحدة أن تكون متشددة في سورية، وتحدثت الواشنطن بوست على أن إسرائيل دائبة على "صبّ الزيت على نار الحملة" ضد سورية عن طريق تزويد الولايات المتحدة بتقارير استخباراتية عن تحركات الرئيس السوري بشار الأسد.[6]

ثمة قادة مرموقون من اللوبي أطلقوا الكلام نفسه بعد سقوط بغداد[7] أعلن دلفوفتيز أنه " لابد من تغيير النظام في سورية" وقال بيرل لأحد الصحافيين "إننا نستطيع إيصال رسالة قصيرة رسالة كلمتين [إلي كلّ من النُظُم المعادية الأخرى في الشرق الأوسط]: - إنك التالي-[8]والمقصود سورية.

---

[1] **المرجع السابق اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة صفحة 24.**

[2] **- ستفن إم - دالت ، ميرشايمر، أمريكا المختطفة اللوبي الأسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية . مرجع سابق صفحة 134.**

[3] **- انظر سيمور إم. هيرش. "الرهان السوري" ، نيويو دكر، 20/79 (2003/7/28) صفحة 32-36؛ مولي مور، "شارون يطالب الولايات المتحدة بالضغط على سورية بشأن الحركيين، "واشنطن بوست 2003/7/17؛ أوري نير، "القدس تلح على بوش: ليكن حزب الله الهدف التالي" فوردرد 2003/4/11؛ الكاتب نفسه؛ الكاتب نفسه "مساعد شارون يدعو الولايات المتحدة إلى التحرك ضد سورية "فوردرد 2003/4/18؛ مارك بيرلمان ، دانييل سويلمان دناتان غوتمان "رئيس الوزراء يلح على الولايات المتحدة طالباً استمرار الضغط على سورية ويصف السيد الرئيس بـ خطر هآرتس 2003/4/15.**

[4] **-مور، "شارون يطالب الولايات المتحدة".**

[5] **-نير، "مساعدات شارون" كذلك انظر كارن دي يونغ "الولايات المتحدة تشدد من تحذير سورية، وقضايا أخرى.. واشنطن بوست 2003/4/15.**

[6] **- نير، "مساعد شارون" انظر إيضاً بيرلمان "خلف التحذيرات" في محاولاتهم الرامية إلى أبلسة سورية وإغراء الولايات المتحدة بمهاجمتها.**

[7] **-طالما كانت سورية على درئية اللوبي قبل 9/11 في الحقيقة سورية،**

[8] **-ناتان غوتمان ، "بعض كبار الشخصيات الأمريكية يقولون إن سورية تجاوزت الخط الأحمر "هآرتس 2004/4/14؛ مايكل فلنّ ، صقور الحرب ، اليمين يستعرض العضلات مع أجندا أمريكية جديدة، شيكاغو تربيون 2003/4/13. بالإضافة إلى بيرل ودلفوفتيز، دعاجون بولتن من داخل الإدارة بقوة إلى تغيير النظام في سورية.**

وأوائل نيسان أطلق معهد الوينب تقريراً صادراً عن الحزبيين يقول إن سورية يجب ألا تفوت الرسالة [1]– وفي/15/ نيسان كتب يوسف كلاين هاليفي مادة في اللوس أنجلوس تايمز بعنوان "جاء دور توجيه الأنظار إلى سورية، فيما قام زيف تشافتيز في اليوم التالي بنشر مقال في النيويورك ويلي نيوز حمل عنواناً يقول فيه لابد أيضاً من تغيير سورية، كذلك أعاد عضو الكونغرس الديمقراطي النيويوركي إليوت إنغل إحياء قانون محاسبة سورية. إذا لم تتخلى عن أسلحة الدمار الشامل[2]، حظي هذا التشريع بتأييد قوى من جانب اللوبي– ولا سيما الإيباك – وقد صيغ بحسب رواية الجويش تلغراف إيجنسي "من قبل بعض أفضل أصدقاء إسرائيل في الكونغرس"[3].

لقد أصرّ الكونغرس على توجيه الأنظار نحو سورية استجابة، في المقام الأول لضغوط الرسميين الإسرائيليين، والجماعات الموالية لإسرائيل الشبيهة بالأيباك. والتي لا زالت إلى الآن تستخدم كل إمكاناتها من أجل توجيه ضربة عسكريةٍ لسورية وهذا ما ظهر على نحو واضح في عام 2013 – بعد أن حشدت أمريكا أساطيلها البحرية قرب الشواطئ السورية في البحر الأبيض المتوسط وحددت ساعة الصفر للانقضاض على سورية بتهمة استخدام سورية لأسلحة الدمار الشامل. ولكن حكمة القيادة السياسية في سورية جنبت سورية هذه الضربة بعد أن انضمت سورية إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ولا زالت الولايات المتحدة وإسرائيل والمنظمات الصهيونية واللوبي الصهيوني وإيباك في الولايات المتحدة تدفع بكل الوسائل وتضغط على حلفائها كافة في البيت الأبيض والكونغرس والبنتاغون من أجل إسقاط النظام الثوري في هذا القطر من خلال التهديد وتقديم المساعدات لفئات المعارضة واستخدام حلفائها في المنطقة لتقسيم سورية وبلقنتها، هذه المخططات اصطدمت بصمود الشعب السوري وقيادته السياسية وأحبطت هذه المحاولات .

تاريخ الجالية العربية في أمريكا :

يرجع تاريخ هجرة العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى القرن التاسع عشر، واستمرت إلى يومنا هذا نظرا لارتباطها بالأوضاع الاقتصادية والأمنية التي تعيشها أقطار الوطن العربي .

أول من وصل مهاجراً من العالم العربي لأمريكا 1854 كان السيد أنطونيوس بشاللاني السوري الأصل الذي التحق بمدرسة اللاهوت في مدينة نيويورك والمدفون حالياً في مقبرة جرينود في بروكلين .[4]

لم تبدأ الهجرة بأعداد وفيرة حتى عام 1875، وتقسم إلى عدة أفواج متميزة ساعد كل منها على تغيير وتطوير الجالية العربية الأمريكية بشكل أو بآخر هذه الأفواج هي :

1–الرواد الأوائل 1880–1920: كان معظمهم من سورية الكبرى التي كانت تحت الحكم العثماني في ذلك الحين والتي تشمل سورية والعراق ولبنان وفلسطين والأردن . [5]

إن معظم هؤلاء المهاجرين هاجروا هرباً من الوضع الاقتصادي المتردى في بلادهم ولم يشعروا بانتمائهم للعروبة؛ إذ كانت القومية العربية في دور التكوين ولم تكن متأصلة بأنفسهم وكان إخلاصهم وانتمائهم الأقوى لمدينتهم أو قريتهم أو دياناتهم ولم يحملوا معهم أية فكرة سياسية. كانت هجرتهم لأمريكا تهدف إلى حصولهم على بعض المال؛ لذويهم في الوطن الأم ليعيشوا هم وعائلاتهم حياة أفضل مما دفعهم إلى العمل الشاق والجاد ليقوموا بتحقيق هدفهم.

---

[1] – ستفن إم – دالت، ميرشايمر، أمريكا المختطفة ، مرجع سابق صفحة 138.

[2] – دي يونغ، "الولايات المتحدة تتشدد" مادة في هآرتس (عضو كونغرس نيويوركي يقول: هل سيوقع بوش القانون للضغط على سورية . 2003/8/19.

[3] –ردن كامبياس "بوش الذي كان متردداً ، يستعد لاتخاذ موقف متشدد مع سورية، جي . تي. إيه. 2004/3/16.

[4]- - Orfalea The Arab Americans , New York , Chelsea House Publlishers , 1988 , p.49.

[5]- Naff Alixa , "Arabs in America " , In S. Abraham and N.Abraham edited book :Arabs in the New Worlds ": Studies on Arab American Communities .Detroit : Wayne State University , 1983 , p.38.

اتسم معظم هؤلاء المهاجرين بكونهم رجالاً صغيري السن في الغالب أميين أو على قدر من العلم، مسيحيين غير مؤهلين حرفياً ويجهلون اللغة الإنجليزية؛ إذ ذهب المثقفون من المهاجرين في ذلك الحين لمصر .(1)

مما هو جدير بالذكر أن أمريكا حتى عام 1914 ، بعكس الدول الأوروبية كانت تتتبع سياسة انعزالية ولم تكن لها صلات فعالة مع الشرق الأوسط، وبالتالي فإن المهاجر العربي إلى أمريكا اعتبر أن بلده بعيدة عنه جغرافياً وثقافياً ولغوياً ولأن الدولة العثمانية كانت الدولة المسيطرة في الشرق الأوسط ثقافياً وسياسياً واجتماعياً ، فإن جميع الوثائق الثبوتية التي كان يحملها المهاجر صادرة عن تركيا .

وكان هذا السبب الرئيس في عدم تفرقة الحكومة الأمريكية بين من كان عربياً أو أرمنياً أو تركياً وكانت تأشيرة الدخول تستعمل التعبير بين سوري أو تركي وكأنهما يحملان المعنى نفسه الذي يوحي بأن المهاجر عثماني.

ولافتقار هؤلاء المهاجرين للثقافة اللازمة ولرأس المال اقتصر عمل معظمهم على بائعين متجولين مما أدى إلى تعلمهم اللغة والإسراع بعملية اندماجهم في الشعب الأمريكي بصورة عامة .

ومن الصفات التي كان ولا يزال يتمتع بها العربي الأمريكي هو حبّه وتقديره للعلم، لقد دخل هذا الرعيل من المهاجرين الأوائل معترك الحياة كأفراد بالرغم من الروابط التي كانت تربط أفراد الجالية بعضهم ببعض مثل المطبخ واللغة والموسيقا لما بينهم من فوارق واختلاف في العادات والتقاليد وفي أمور أخرى كثيرة. وبالتالي تفوقت الجالية العربية ولم تكن تبدي اهتماماً بالنشاطات السياسية واستمرت على هذا النمط لفترة طويلة قبل أن تبدأ بالانفتاح والتغيير .(2)

تقوية الجالية وتوحيدها: 1920-1947 :

في العشرينات كان يقدر العرب المقيمون في أمريكا بحوالي ربع مليون وبدأت الجالية بالازدهار؛ إذ توفرت لديهم المطبوعات باللغتين العربية والإنجليزية واتسمت هذه الحقبة أيضا بشهرة جبران خليل جبران، وابتدأت الجالية بالاندماج بالمجتمع والهجرة إلى غرب أمريكا وإلى أماكن أخرى، غير نقاط التجمع المعروفة، وتكونت عدة جاليات عربية صغيرة في كلّ تلك المناطق خلال سني الحرب العالمية الأولى ثم انخفضت الهجرة ولكن عادت ونشطت(3) بعد عام 1920؛ إذ وصل نموذجٌ جديدٌ من المهاجرين الجدد ولأول مرة تضمنت المجموعة الوافدة عدداً ملحوظاً من المسلمين .

2-اتجاهات جديدة: 1947- 1969: لقد شارك المهاجرون الجدد سابقيهم السعي وراء الكسب المادي إلا أنهم اختلفوا عنهم بكونهم أكثر ثقافة ويتكلمون لغات عدةٍ مما كان له أثر إيجابي في الجالية في أمريكا ورد فعل عكسي على الدولة الأم كنتيجة لهجرة العقول من هذه البلدان النامية .

وكانت نسبة المسلمين بينهم 70% وقد شملت هذه المجموعة من المهاجرين أشخاصاً أصبح لهم مراكز علمية مرموقة في أمريكا أخصّ بالذكر الدكتور فاروق الباز من مصر والدكتور أدوار سعيد من فلسطين والدكتور وليد الخالدي من فلسطين والدكتور زهير مجاهد من سورية والدكتور عبد الكريم الخضيري عالم الأحياء العراقي ودانا شلالة وزيرة الصحة في حكومة كلينتون لبنانية الأصل وجيمس وجون زغبي لبنانية الأصل. وهناك ما يقرب من 2500 أستاذاً

---

[1] **-عرفات ابتهاج سعيد، الظروف المسببة لاستيطان العرب في أمريكا، أستاذة علم السكان والإحصاء ، جامعة نيويورك قسم الاجتماع صفحة 1 .**

[2]**- Haek , Joseph (Ed) , Arab American Alamnac (3rd Ed .) Glendaie , Ca , The News Circle Publishing CO , 1984 , PP 20-203.**

[3] **– د . عرفات ابتهاج – الظروف المسببة لاستيطان العرب في أمريكا ، مرجع سابق، ص4.**

جامعياً من أصل عربي أضف إلى ذلك آلاف المهندسين والأطباء والمحامين والسياسيين، وقد حمل مهاجر الأربعينات والخمسينات شعوراً بالفخر بأصله العربي ووعيا سياسياً لم يكن متوفراً في الأفواج الأولى من المهاجرين.

ولد الجيل الثاني والثالث من المهاجرين العرب في أمريكا وبالتالي لم يتأثر بمعاناة الشرق الأوسط وأحداثه وكان منعزلاً عنها كلية ولكن الوافدين الجدد حركوا المشاعر الكامنة وأثاروا فيهم شعور الفخر بعروبتهم .

كذلك كان لأحداث 1967 في الشرق الأوسط أثر عميق في المهاجرين العرب في أمريكا وتعميق الشعور بالانتماء إلى العروبة وتقوية جذورهم العربية .

3-العرب الأمريكيون وتعزيز الشعور بالانتماء 1970-1980 :

إن ارتفاع أسعار النفط وقطع النفط عن أمريكا عام 1973 أثار حفيظة الأمريكيين ضد العرب وبالتالي العرب الأمريكيين بالتبعية مما اضطر العرب الأمريكيين مراجعة درجة إخلاصهم لعروبتهم .[1]

لذا وجد العرب الأمريكيون أنفسهم أمام خيارين :

إما أن يعترفوا لأنفسهم بأنهم جزء من العالم العربي أو يتجاهلوا أصلهم وتراثهم وعروبتهم ، بما أن الخيار الأول كان الأفضل لهم فقد قرر قادتهم خوض المجال السياسي بصورة فعالة للضغط على الصحافة حتى تخفف من حدّة معاضدة الحملة الإسرائيلية الهادفة لتشويه صورة العرب في نظر الرأي العام الأمريكي .

ولا شك في أن أحداث الشرق الأوسط خلال تلك الفترة وما تضمنته من خطف طائرات وغيرها من الأحداث المتطرفة استغلت لنشر دعاية مغرضة وسلبية ضد العرب خصوصاً بالتبعية ضد العرب الأمريكيين عموماً . على الرغم من استنكار هذه الأحداث من قبل العرب الأمريكيين .

فالصورة السلبية للعرب في أمريكا أصبحت أكثر قوةً وسلبيةً وفعاليةً وغُذيت عن طريق الإعلام بفروعه، والكتابات ووسائل التعلم المختلفة، وخاصة أن فعالية اليهود في أمريكا وتأثيرهم في الرأي العام نتيجة لمراكز القوى الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية التي يتبوؤنها وحرصهم على استمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل ورفع مستوى التعاون بين البلدين نتيجة لذلك بدأ العرب الأمريكيون هجمة إعلامية مضادة تهدف إلى تقويم الصورة العربية المشوهة وإبراز معالم الحقيقة للشخصية العربية الأمريكية، وحمل هذا المشعل عددٌ كبيرٌ من المنظمات العربية الأمريكية مثل جمعية خريجي الجامعات العرب الأمريكيين وجمعية مكافحة التمييز العنصري العربية وغيرها

وهذه المنظمات تتميّز بأنها محايدة عقائدياً وسياسياً واجتماعياً تضمّ أفراداً من مختلف الجاليات العربية التي وصل عددها إلى أكثر من خمسة ملايين طبقاً لإحصاء المعهد العربي الأمريكي الذي اعتمد على إحصاء عام 2000 لمكتب الإحصاء الأمريكي . وهذه الجالية تنتشر على امتداد الولايات الخمسين ولكن ما يزيد على ثلثهم يعيش في ولايات نيويورك ونيوجرسي وميتشغان والينوى وكاليفورنيا . [2]

ومما هو جدير بالذكر وبالاستناد إلى دراسة زغبي أنترناشيونال عام 2002 ، فإن نسبة 63% من العرب الأمريكيين يدينون بالمسيحية 24% مسلمين 13% الباقية تصنف على أنها ديانات أخرى أو من دون تحديد الديانة تتوزع الملايين الخمسة على الشكل التالي : 1-الجالية اللبنانية 39% من الجالية العربية . 2-الجالية المصرية 12%. 3-الجالية السورية 12%. 4-الجالية الفلسطينية 6%. 5-الجالية العراقية 3%. 6-الجالية المغربية 3%.

---

[1] -نفس المرجع السابق . د. عرفات ص5.

[2] -الشبكة المعلوماتية المصدر http: // www . sironline . org / alabwab / derasat htm 8 : 28 : 00 – 2010 /04/18.

اللوبي العربي وجماعات الضغط العربية :

جماعات الضغط العربية ذات نشأة حديثة نسبياً، فقد تضمنت التشكيلات المؤسسية لجماعات المصالح العربية، منظمات متعددة مثل رابطة العرب الأمريكيين التي أنشأت عام 1967 والرابطة القومية للعرب الأمريكيين 1972، واللجنة الأمريكية العربية لمكافحة العنصرية 1980. وقد تبلورت الأهداف العامة لتلك المنظمات حول توحيد صفوف الجماعة العربية الأمريكية، والتأثير في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وتصحيح صورة العرب لدى الرأي العام الأمريكي ودعم العمل الإعلامي وإصدار النشرات والدراسات.[1].

أ-معهد العرب الأمريكيين Arab American Institute:

وأنشئ عام 1985 لتمثيل مصالح العرب الأمريكيين في السياسة الحكومة وراح يصدر تقييماً تشريعياً كل عام بهدف تعريف الناخبين العرب وأعضاء المجتمع العربي الأمريكي بأداء ممثليه في السلطة التشريعية في الكونغرس، وفي القضايا ذات الصلة بمصالحهم للاسترشاد بها في العملية الانتخابية ، وفي توجيه الدعم المادي المعنوي باتجاه دعم وتأييد المصالح والقضايا المرتبطة بكلٍّ من: 1-العلاقات بالسلطة الفلسطينية.2-اتفاقية التجارة الحرة مع الشرق الأوسط.3-إصلاح التمويل الانتخابي. 4-حقوق المهاجرين. 5-قضايا أخرى خاصة بالعرب الأمريكيين.[2]

ب-اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز:

Arab American Anti – Discrimination Committee: وقد أنشأها عام 1980 عضو مجلس الشيوخ الأسبق ، جيمس أبو رزق ، وتتضمن أهدافها الدفاع عن الحقوق المدنية للعرب الأمريكيين .

2-تقديم الميراث الحضاري العربي لغير العرب وتضمّ اللجنة ثلاث إدارات فرعية:

وهذه الإدارات قانونية وتعليمية وإعلامية إلى جانب ذلك تقوم اللجنة بأنشطة متعددة ذات صلة ببيوت الخبرة التشريعية، وإصدار تقرير نصف شهري وتقارير وأوراق بحثية .

أضف إلى ذلك، أن اللجنة تصدر ملخصاً للأحداث الراهنة والتصريحات الصحفية، ومن أهم أنشطة هذه اللجنة السعي الدائم لتأسيس شبكة من الاتصالات بالمشرعين، وفي محاولة لتثقيف الرأي العام والشرائح المهمة فيه تقدم اللجنة ومن خلال موقعها على شبكة المعلومات الدولية مجموعة من الدراسات والمصادر حول العرب وتاريخهم وحضارتهم في محاولة لتثقيف القراء والمهتمين بالمعرفة .[3]

مقارنة بين اللوبي الصهيوني واللوبي العربي

المقارنة بين اللوبي العربي وجماعات المصالح العربية مع اللوبي الصهيوني واليهودي، توضح بعض الحقائق ذات الدلالة المهمة بصدد تقييم أداء الجانبين ، فالخبرة العربية بجماعات المصالح لا تعكس عمقاً وامتداداً زمنياً مماثلاً للحالة اليهودية، فهناك على الجانب اليهودي تاريخ طويل من الخبرة المؤسسية والتنظيمية، والتمرس مع آليات صنع القرار الأمريكي ومؤسساته بينما مؤسسات الجالية والمصالح العربية تعدّ نسبياً أكثر حداثه، وإن كانت أكثر استعداداً لاكتساب الخبرة والممارسة عن ذي قبل على الجانب اليهودي أيضاً، هناك أسلوب واستراتيجية التعامل مع المعلومات والقيم: إعدادها، تشكيلها، وإعادة تقديمها وتنظيفها على نحو يتفق مع منظومة قيم واحتياجات المواطن الأمريكي، وبما

[1] **-بدوي محمود منير ، عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية ، مركز الدراسات الأمريكية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة 28-29 فبراير 2004 ، ص29-30.**

[2] **-حمد حمود ، محددات الموقف الأمريكي من قضية الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، عدد 149 ، يوليو 2002 ، ص84-87.**

[3] **-المصدر السابق ، ص49.**

يدعم الثقة والمصداقية مع الأطراف الامريكية المتعاملة مع هذه المعلومات، وخصوصاً في المجال التشريعي، بينما على الجانب العربي، فإن الشكوى دائماً ما تثور بسبب نقص أو قلة المعلومات وعدم دقتها في حالة تواجدها، وندرة وجود الدراسات والمقترحات التي يتطلبها عمل المشرعين في الكونجرس إضافة إلى ذلك، فإن الجانب اليهودي أيضاً يركز اهتمامه على المصالح والقضايا ذات الصلة بإسرائيل إنما يتمتع بميزة نسبية على نظيره العربي، الذي يتعامل مع قضايا الدول العربية ككل مما يشتت الاهتمام ويهدر الموارد وأخيراً فإن اهتمامه على المصالح والقضايا ذات الصلة بإسرائيل لكنه يتمتع بميّزة نسبيته على نظيره العربي، الذي يتعامل مع قضايا الدول العربية ككل مما يشتت الاهتمام ويهدر الموارد. وأخيراً فإن اهتمام اللوبي اليهودي المتواصل بالمواطن الأمريكي وبقضاياه وموضوعات اهتمامه يعكس سعي أجهزة اللوبي اليهودي لإيجاد شكل من الارتباط القيمي والمعنوي بين المواطن الأمريكي ومواقف اللوبي الإسرائيلي وقضاياه مما يزيد التعاطف معها .

تؤكد الخبرات المقارنة لكلّ من منظمات اللوبي على الجانبين العربي واليهودي وعلى مدى سنوات الصراع العربي والإسرائيلي أنها في مجملها في غير صالح الجانب العربي. فنماذج مواقف السياسة الخارجية الأمريكية[1]، في الآونة الأخيرة انحازت إلى الجانب الإسرائيلي بعد قرار السفارة التحول الكامل نتيجة لأحداث أيلول نحو السياسة والمواقف الإسرائيلية على حساب حقوق الشعب والسلطة الفلسطينية وحصارها. الصراع بين الخارجية والأمن القومي وتراجع دور الأولى لصالح الأخيرة .

في الشرق الأوسط، ووصولاً إلى المواقف الراهن من خريطة الطريق (أما على جانب اللوبي العربي وجماعات الضغط العربية، فقد بدأت مؤخراً ومنذ انتخابات 1988 بدايات التحول الإيجابي النسبي على طريق تطوير المنظمات العربية لقدراتها وإمكانياتها القومية في عملية التصويت في المراكز الحضرية وأماكن التجمعات العربية الأمريكية على المستوى القومي تجربه 1988 مع مرشح الحزب الديمقراطي (آنذاك) جيمي جاكسون الذي رفع لواء حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وتأييده لإقامة دولة فلسطينية وعلى الجانب الآخر من تلك الحملة كان إعلان المرشح الجمهوري المنافس جورج بوش لرفض استمرار السيطرة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة، ورفض الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل [2]، وبصرف النظر عن المحصلة الفعلية لهذه الانتخابات من حيث نتيجتها النهائية، إلا أن الاتهامات التي سرعان ما وجهت لجاكسون من قبل اللوبي الإسرائيلي، وانتهاء الحزب الديمقراطي بترشيح دوكاكيس، تمشياً مع مفهوم وثقافة الواسب* (أبيض، انجلوساكسوني، مسيحي بروتسنتي) وفوز المرشح الجمهوري في النهاية. التجربة هنا تعكس بداية تعرّف منظمات الضغط العربية الأمريكية على طريقها الصحيح بالبحث عن شركاء بالداخل وتدعيم مصادر قوتهم الذاتية بالداخل والاستفادة من آليات النظام السياسي وثقافته، وفي هذا الاتجاه قامت المنظمات العربية الأمريكية بتشكيل لجان العمل السياسية والتسجيل الانتخابي والتورط في العمل والنشاط السياسي القومي، وأخيراً نهضوا بأعباء مواجهة تداعيات سبتمبر 2001 على الإسلام والمسلمين على المستويين القومي الداخلي والدولي الخارجي .

لقد أصبح واضحاً تميّز اللوبي الصهيوني عن اللوبي العربي ونلخص ذلك من خلال النقاط الآتية:

---

[1] – **بدوي منير محمود، جماعات المصالح والسياسة الخارجية الأمريكية ، كلية التجارة ، جامعة أسيوط 2003 صفحة 30**

[2] – **عماد جاد، الانتخابات الامريكية وقضية الشرق الأوتوسط، مجلة السياسة الدولة ، عدد 95 يناير 1989م ص 165– 169 .**

***- White anglosacsony christian protestant (WACP)**

أولاً: اللوبي اليهودي هو أقدم من اللوبي العربي ومن الأقلية المسلمة، وقد عمل جاهداً على صدّ أية فرصة لنشاط اللوبي الجديد أو الأقلية عموماً، بل وعمل على فرقتهم وتشتيتهم بين المتطلبات والأحلام العامة والخاصة.

ثانياً: اللوبي الصهيوني أكثر قدرة على التفاهم مع العقلية الأمريكية، وذلك لأسباب عدة منها الارتباط الديني بين المسيحية واليهودية في عدة مساحات، وتقارب العادات والقيم الغربية لأن من المعروف أن الشعب الإسرائيلي ما هو إلا لّم شتات اليهود من الدول الغربية كافة مما أوجد نوعاً من التفاعل بين المجتمع الغربي والإسرائيلي الذي طالما كان مفقوداً مع العرب.

ثالثاً: هو أقدر على استخدام لغة الإعلام والتي حكم من يجيدها، الولايات المتحدة ، وهذه الميّزة تعدّ تاريخية .

رابعاً: يوزع هو مجهوداته بنسبٍ ومواقعٍ أفضل من العرب في مراكز صنع القرار.

خامساً: هو يتحكم في الاقتصاد وبخاصةٍ صناعات في غاية الأهمية وتتصل بالرأي والأمن العام كالسينما ووسائل الإعلام كما أنه نجح من قبل في تحقيق انتصارات ايديولوجية مدوية من خلال تحقيقه مصالحات تاريخية مع الكنيسة الكاثوليكية وعدد من الكنائس البروتستانية. بحيث ترسخ في قناعات رجل الشارع الأمريكي الآن أن العهد الجديد ما هو إلا امتداد للعهد القديم وإن المسيحية امتداداً لليهودية ، وإن الاسلام هو الدين الوحيد المختلف، مما يجعل الأسباب العقائدية عائقاً أمام العمل العربي .[1]

ومن جهة ثانية فإن الجالية العربية لا تبدو في وضع يؤهلها لتحقيق التوازن المطلوب وذلك لأسباب متعددة .

فقد نقل المهاجرون العرب مشاكل الوطن إلى المهجر، وحوّل بعضهم دول المهجر إلى ساحة لتصفية حسابات تاريخية يصعب بل ويستحيل الوصول إلى حسمها بطريقة ترضى كلّ الأطراف كما ركز بعضهم على الاندماج في المجتمع الجديد لدرجة نسيان كل ما يرتبط بالوطن الأم، ودخول بعضهم الآخر في خلافات مذهبية مع إقليات أمريكية كان من الممكن أن توفر دعماً للجاليات العربية . والتي كان من الأفضل في هذه المرحلة التي يتعيّن علينا فيها أن نستجمع كل قوتنا ، ونبحث عن الحلول الوسط ونؤجل تصفية الحساب إلى مرحلة لاحقه .[2]

بينما تتمثل الصعوبة الثالثة في عدم قدرة اللوبي العربي على الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام لتحويل الرأي العام لصالح قضاياه الحيوية ، ويكفي كمثال حرصنا الخاطئ على إبراز الحق الفلسطيني في أرض الأجداد وإن اليهود الذين هاجروا وأقاموا دولة إسرائيل ليسوا سوى غرباء جاؤوا من مختلف أنحاء العالم ليستوطنوا أرضاً ليست لهم ونسينا ببساطة أننا بهذا الخطاب الإعلامي ندفع رجل الشارع الأمريكي للوقوف إلى جانب الإسرائيلي الذي لم يفعل سوى تكرار ما فعله الآباء المؤسسون لأمريكا الذين جاؤوا من كلّ الدنيا وحولوا أمريكا إلى أقوى دولة في العالم بعد أن تخلصوا من الهندي الأحمر غير المتحضر الذي لا يختلف كثيراً في إطار الخطاب الإعلامي الحالي عن فلسطيني اليوم، وعلينا التفكير في إمكانية كسر تلك النظرة الخاطئة دون شك.

الصعوبة الرابعة تتمثل في أن الوطن العربي مقسم إلى ثلاث وعشرون دولة وكل دولة تمتلك لوبياً خاصاً بها كذلك قد نجد داخل الدولة الواحدة اللوبي منقسم إلى مؤيد للنظام ومعارض للنظام* والجاليات العربية العديدة والمختلفة

1- On Facebook share on twitter share-on email share on pinterest share more sharing services.

2 – المرجع السابق ، صفحة (1)

*** ذكرت صحيفة (وولدتريبون) الأمريكية في 2012– 12/ 7 أن الجيش السوري الحر أسس جماعة ضغط (لوبي) في واشنطن لكسب تأييد الولايات المتحدة والضغط عليها لاتخاذ إجراء التدخل العسكري في سورية .**

الانتماءات والديانات والأهداف لا تستطيع التركيز على موضوع واحد وهدف واحد كذلك وجود تداخل بين الأمة العربية والإسلامية كلّ ذلك يضعف اللوبي العربي – أمام اللوبي اليهودي الموحد.

الصعوبة الخامسة إن عدد الجاليات العربية في الولايات المتحدة وصل إلى خمسة ملايين إنسان غير منظمين بينما نحن أمام جالية يهودية منظمة يصل عددها إلى أضعاف اعداد الجالية العربية وهي منظمة على نحو جيد وعملها يركز على هدفٍ واحدٍ. وهكذا فإن ما ذكر يبيّن تميّز اللوبي الصهيوني عن اللوبي العربي في أمريكا ويجعل الميزان يتأرجح لصالح اللوبي اليهودي .

الخاتمة :

تشكل حركة اللوبي الصهيوني في أمريكا ثمرة الفكر الصهيوني العنصري، فالفكرة التي انطلق منها مؤسس إيباك "كنن" كانت تأسيس لوبي صهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، يحقق لليهود النفوذ والقوة ويمارس الضغط السياسي، من أجل القضية الإسرائيلية التي تشكل بحد ذاتها الحلم بالنسبة لليهود في العالم.

لقد عدت ((إيباك)) منذ السنوات الأولى لظهورها اللجنة اليهودية الأكثر أهمية في أمريكا ومما ساعدها في تحقيق مأربها هو اتساع انتشارها على الأراضي الأمريكية كافة من خلال تماسك إدارتها، واختيار الإداريين من الشخصيات الكفوءة في مختلف المجالات وبراعتها في استخدام وسائل الإعلام المختلفة إضافة إلى صلاتها بأعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ والبنتاغون مع توجيه جهودها في السيطرة على قرار البيت الأبيض بصورها النهائية إذ يعتبر اللوبي الصهيوني أن الرئيس الموالي لإسرائيل يعني بالضرورة إدارة أمريكية موالية ومتضامنة مع إسرائيل ولهذا ركزت إيباك على الرئاسة الأمريكية، كما ركزت بدورها على المسيحيين الأمريكيين الذين يشكلون الغالبية من سكان أمريكا من خلال الوسائل الإعلامية والاقتصادية والسياسية حتى الإرهابية وهذا كله لعب دوراً بارزاً في تهيئته الرأي العام الامريكي لدعم مواقعها إضافة إلى إعداد الجالية اليهودية في أمريكا والذي يصل إلى حوالي أكثر من ستة ملايين تقريباً معظمهم واقعون تحت تأثير الايديولوجية والدعاية الصهيونية، ويعتبرون بالتالي جنوداً يخدمون خططها وأهدافها.

وبالانتقال إلى اللوبي العربي في أمريكا والذي بحقيقته ليس موحداً، فهناك أعداد للوبي العربي في أمريكا يساوي أعداد الدول العربية فنحن أمام لوبي سوري، ولوبي مصري، ولوبي سعودي، ولوبي أردني إضافة إلى أن اللوبي العربي في أمريكا حديث النشأة ، والمنظمات العربية التي تدعم هذا اللوبي محدودة الإمكانات على الرغم من عدد الجالية العربية الكبير نسبياً والتي مازالت هامشية في الولايات المتحدة، وبالمقارنة مع إعداد الجاليات الأخرى نجد أن العرب لا يشكلون ثقلاً في السياسة الأمريكية على الرغم من حاجة أمريكا للأموال العربية والبترول العربي وموقع البلدان العربية، فالعرب لا يسهمون في القضايا السياسية وعدد النواب من أصل عربي في مجلس الشيوخ والكونغرس محدود جداً وتأثيرهم في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة يرتبط بالأوضاع الإقليمية ومصلحة الولايات المتحدة فيها.

وأخيراً نقول هل يمكن للولبي العربي أن يقلص من نفوذ اللوبي الصهيوني في السنوات القادمة للإجابة على السؤال الإشكالي نقول: نعم إذا ما تمّ توحيد اللوبي العربي واستخدامه للإمكانيات العربية المتاحة بشكل فعال إذ تعدّ صفقة الطائرات الاواكس إلي السعودية في عهد الرئيس ريجان في عام1981 والتي بلغت قيمتها 8.5 بليون دولار تمّت على الرغم من موقف اللوبي الصهيوني الرافض لهذه الصفقة، فقد استطاع اللوبي السعودي من خلال اتصالاته المتعددة مع أعضاء في الكونغرس ودوائر صنع القرار، من تمرير هذه الصفقة بفارق ضئيل في الأصوات 52– 48 سيناتور في مجلس الشيوخ في الثامن والعشرين من أكتوبر عام 1981. المهم أن تعزيز دور اللوبي العربي يمكن أن

يتحقق إذا اتبع اللوبي العربي استراتيجية خصمه في التصدي والعمل من خلال الربط بين أهدافه والمصلحة الوطنية الأمريكية فعلى الرغم من نقاط الضعف التي يعاني منها اللوبي العربي في أمريكا إلا أنه نجح في دفع أمريكا واللوبي اليهودي على حد سواء إلى أخذه بالاعتبار والخوف مما سيحمله المستقبل لصالح اللوبي العربي كونه يمتلك الحق ويدافع عن قضايا عادلة وهذا مالا يستطيع اللوبي الصهيوني مهما بلغ من قوة أن يمتلك الحقيقة. إن فرص نجاح اللوبي العربي قائمة ويمكنها أن تتحقق إذا درسنا الساحة الأمريكية بكلّ تعقيداتها وأبعادها في العقود السابقة ومحاولة استشراف السنوات القادمة لأن الأمر يحتاج لعلم وعمل دؤوب من أجل تفعيل اللوبي العربي بهدف تحقيق المصلحة العربية المشتركة .

المراجع:

1- إدوار، سعيد، القضية الفلسطينية والمجتمع الأمريكي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الثانية 1986.

2- أوري نير، " مساعد شارون يدعو الولايات المتحدة إلى التحرك ضد سورية ، فورورد 2005/4/18

3- أوري نير، القدس تلح علي بوش، ليكن حزب الله الهدف التالي . فورورد 2004/4/11

4- جاك تابر، أسئلة إلى ديك أمي، استقالة لا خجل ، نيويورك تايمز ماغازين 2009/9/1 .

5- جون جي ـ مير شايمر، ستفن إم . دالت ، أمريكا المختطفة – اللوبي الاسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، نقله إلى العربية فاضل جتكر. الرياض . السعودية 2007 .

6- جوبيش ستار ، إعلان للأبيياك 2003/11/9

7- جيمس بنت يقول ديلاي، أن الفلسطنيين يتحملون عبء تحقيق السلام، نيويورك تايمز 2003/7/30 .

8- خلف علي المفتاح ، جماعات الضغط ودروها في السياسة الأمريكية، الشبكة المعلوماتية 2008/9/17

9- دانييل سوبلمان ودناتان غوتمان، " رئيس الوزراء يلح على الولايات المتحدة طالباً استمرار الضغط على سورية ويصف السيد الرئيس (السيد الرئيس بشار الأسد) بـ خطر – هارتس 2003/4/15 .

10- دي يونغ "الولايات المتحدة تتشدد" مادة في هأرتس (عضو كونغرس نيويوركي يقول : هل سيوقع بوش القانون للضغط على سورية 2003/8/19

11- رون كامبياس" بوش الذي كان متردداً ، يستعد لاتخاذ موقف متشدد مع سورية . جي . ني. إيه 2004/3/16

12- سيمور إم ، هيرش " الرهان السوري " نيويورك 2003/7/28

13- صالح زهر الدين، اليهود الأمريكيون اللوبي الصهيوني ، بيروت ، لبنان ، المركز الثقافي اللبناني 2004 .

14- عرفات ابتهاج سعيد، الظروف المسببة لاستيطان العرب في أمريكا ، قسم علم الاجتماع ، جامعة نيويورك د.ت. صفحة 3– الشبكة المعلوماتية .

15- كارن دي يونغ " الولايات المتحدة تشدد من تحذير سورية ، وقضايا أخرى واشنطن وست 2003/7/15 .

16- اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، إدارة المخابرات العامة ، قسم الدراسات ، دمشق، 1985.

17- لي أوبرين، المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل، ترجمة جماعة من الأساتذة بإشراف ومراجعة الدكتور محمود زايد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ط1 1986.

18- مارك بيرلمان، " خلف التحذيرات الموجهة إلى دمشق، إعادة تقويم السيد الرئيس (السيد الرئيس بشار الأسد) فورورد /2005/4/18

19- مايكل فلن صقور الحرب، اليمين يستعرض العضلات مع اجندا أمريكية جديدة شيكاغو تربيون 4/13/ 2003

20- محمد علي سرحان، اللوبي الصهيوني العالمي والحلف الاستعماري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002 .

21- مقتبس في كميل منصور، أكثر من تحالف: إسرائيل والسياسة الخارجية الأمريكية ترجمة جيمس إيه كوهن (نيويوك : مطابع جامعة كولومبيا 1994)

22- مولي مور ، شارون يطالب الولايات المتحدة بالضغط على سورية ، واشنطن بوست 2003/7/17 .

23- ناتان غوتمان وبعض كبار الشخصيات الأمريكية يقولون إن سورية تجاوزت الخط الأحمر "هأرتس 2004/4/14

24- نورود ، إجبار اللوبي لإسرائيل على التسجيل بوصفه عميلاً خارجياً 12/31/ 2004

25- هشام ألـ قطيط ، اللوبي اليهودي يحكم البيت الأبيض ، دار المحجة البيضاء بيروت ، لبنان ، 2004 .

1- Cherly A.Rubenberg, " I srael and the American National Interest : A Gritical Examination (Chicago : University llionois press 1986 .
2- Haek , joseph (Ed) Arab American Almance (3Ed) Glendaie, ca: The news circle publishing co, 1984, pp20-203
3- http :// www.siironline . org/ a labwad/ derasat
4- I bid, p.170؛Douglas M.Bloom Field (Israels standing in The (ongress : will foreign Aid be spared ?" in the congress will Forgen Aid be spared " in Nimrod Norik (ed) , Israel in U.S Foreign and secvrity policis (Tel –Aviv, Faffee (enter for stralegic studies 1983)
5- Lee Obrien , American Jewish Organizations and Israel (washing ton D, Institute for pales line studies 1986 .
6- Leopold yehuda lau Fes " V.S.Aid to Israd, problems and per spectives " in Gabriel sheffer (ed) Dynamics of dependence : v.s.Isreal, Relations (Boulder, co: West view press, The Leonard Davis Institue for International Relation The Hebrew University of JERUSALEM 1987.
7- Naff Alixa " Arabs in America " Ins Abraham and Nabraham edited book : Arabs in the new words : studies on Aarab Amerian Commuities Detorit :wayne states university, 1983, p 38 .
8- Orfalea . The Arab Americans , Neew yourk : Chelsea House publlishears 1988 , p49
9- R-Babcock " why The Balance of power Favore Israel " Internationel Herald Tribne, August 1986 .
10- Tivnan , op, cit, p. 190, pp.202,jean Gabriel Fredet et Martine Gllson, ccde Rosseelt a Bush, L'amerigueet les jufs levouel observatevr 1989

الشبكة المعلوماتية 2010/04/18 أكبر جالية عربية في أمريكا htm . 295